

(انظر ادناه) . وفي شباط ١٩٧٨ كان نحو ٥٥ مثقفا عربيا يوقعون ، ردا على تجاهل السادات لمنظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية اثناء زيارته لاسرائيل ، على بيان ، وزع على نطاق واسع ، يطالبون فيه باقامة دولة فلسطينية (١٣) . وفي كانون الثاني ١٩٧٩ ، بعث بعض الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية ، الذين اطلقوا على انفسهم اسم « الحركة الوطنية التقدمية » برسالة تأييد الى المجلس الوطني الفلسطيني ، المنعقد آنذاك في دمشق ، مطالبين فيها - من بين ما طالبوا به - بالمثابرة على انتهاج سياسة الكفاح المسلح . ثم عقد بعض اولئك الطلبة مؤتمرا صحفيا اعلنوا فيه انه ليست لديهم اية تحفظات تجاه نشاط م.ت.ف. ، وانهم لا يعتبرون اسرائيل وطنهم ، لانهم يشعرون بالغبرة فيها . وقد اثارت تلك الظاهرة زوبعة في اسرائيل ، ودفعت بعض المسؤولين الاسرائيليين الى اطلاق التهديد تجاه العرب في اسرائيل باسرههم ، مذكرين اياهم « بما حدث للفلسطينيين سنة ١٩٤٨ » (١٤) ، و امكانية طردهم من اسرائيل .

الأكثرية مع المعارضة

ينعكس نمو الشعور القومي وتبلوره لدى العرب في اسرائيل بشكل واضح للغاية على مواقفهم السياسية ، ويدفعهم الى تأييد المعارضة ، على اختلاف اتجاهاتها ، اكثر فأكثر . ويتمثل ذلك بشكل جلي في نتائج الانتخابات العامة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي وللسلطات المحلية (البلديات والمجالس القروية - المحلية) من جهة ، وفي الاطر السياسية التي يؤيدها العرب او يفضلون العمل من خلالها من جهة اخرى .

وفي مجال الحديث عن المعارضة العربية للسلطة في اسرائيل ، لا بد من الاشارة اولا الى ذلك الدور الفريد في نوعه الذي لعبه الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، راکاح (وماكي حتى سنة ١٩٦٥ ، عندما انشق الحزب على نفسه) في قيادة تلك المعارضة وبلورتها ، وهو الذي تزعم حركة الدفاع عن حقوق العرب في اسرائيل ، وقاد نضالها خلال فترة طويلة . وكان ذلك قد تم نتيجة للظروف الموضوعية التاريخية التي مر فيها العرب داخل اسرائيل - فماكي / راکاح كان الحزب الاسرائيلي غير الصهيوني الوحيد الذي سمح له بالعمل رسميا في اسرائيل منذ اقامتها ، لاسباب لا مجال لشرحها هنا . وبصفتها هذه ، وبحكم وجوده في المعارضة ، وكذلك بحكم احتلال عدد من الكوادر العربية مراكز قيادية فيه ، وجدت الجماهير العربية في ماكي / راکاح العنوان الرئيسي لتلقي تظلماتها وشكاواها ، بينما عمل الحزب كل ما في وسعه للدفاع عن القضايا العربية ، الى درجة يمكن معها القول ان تاريخ نشاطه عامة ، بالاضافة الى